واخباره بما سيكون وقد كان **الخامس** قوله صلى الله عليه وسلم
عليكم بسنتي السنة في أصل اللغة السيرة وفي الشرع ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم
وداوم عليه وأظهره في الجماعة ولم يدل دليل على وجوبه ومرادهم بذلك السنة
التي تقابل الفرض والمراد بها في الحديث أعم من ذلك وهو اتباع ما أصله
صلى الله عليه وسلم من أمر ونهي وجوبا وندبا وإباحة بعد تصحيح العقائد
الإيمانية التي عليها تبنى الأحكام الشرعية **السادس** قوله عليه الصلاة والسلام
وسنة الخلفاء الراشدين المهديين يريد الأربعة وهم أبو بكر وعمر وعثمان
وعلي رضي الله عنهم وعن الصحابة أجمعين وهم الذين شملهم الهدى وحسن
الهدي وأنفذ الله فيهم وعده وأنجز في قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا
منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن
لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون
بي شيئا وقد قال صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر
فخص من الأربعة اثنين وقال للمرأة التي سألته وأمرها أن ترجع إليه
فقالت فإن لم أجدك فقال تجدين أبا بكر فخصه من الاثنين وهذا أخص
خصوص الخصوص وأمره صلى الله عليه وسلم بالثبات على سنة الخلفاء
يكون لأمرين أحدهما التقليد لمن عجز عن النظر والثاني الترجيح عند اختلاف
الصحابة فيقدم الحديث الذي فيه الخلفاء أو أبو بكر وعمر وإلى هذه النزعة
كان يذهب مالك ونبه عليه في الموطأ قاله ابن العربي رحمه الله تعالى **السابع**
قوله صلى الله عليه وسلم عضوا عليها بالنواجذ العض كله بالضاد إلا

عظ الزمان

زمان

عظ الزمان فإنه بالظاء قال وعظ الزمان يا ابن مروان لم يدع من المال إلا مسحتا أو مجلف
والنواجذ بالذال المعجمة جمع ناجذ وهو آخر الأضراس وللإنسان أربعة
نواجذ في أقصى الأسنان بعد الأرحاء يسمى ضرس الحلم لأنه ينبت بعد البلوغ
وكمال العقل يقال ضحك حتى بدت نواجذه إذا استغرق في الضحك والمعنى
عضوا عليها بجميع الفم لا نهشا وهو الأخذ بأطراف الأسنان وهذا من أحسن
الاستعارة وبليغ المجاز وهو تشبيه المعقول بالمحسوس ومنه قوله تعالى
الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ونوره تعالى
معقول لا محسوس فاعرفه **الثامن** قوله عليه السلام وإياكم ومحدثات
الأمور كلاهما منصوب بفعل مضمر والتقدير وإياكم باعدوا واتقوا
محدثات الأمور تحذيرا من المحدث في الدين واتباع غير سنن الخلفاء
الراشدين قال القاضي أبو بكر المحدث على قسمين محدث ليس له أصل
إلا الشهوة والعمل بمقتضى الإرادة فهذا باطل قطعا ومحدث بحمل النظير على النظير
فهذه سنة الخلفاء والأئمة الفضلاء وليس المحدث مذموما للفظ محدث
وبدعة إلا المعنى قال الله عز وجل ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وقال
نعمت البدعة هذه وإنما يذم من البدعة ما خالف السنة ويذم من المحدث
ما دعا إلى الضلالة **فائدة** قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله
في آخر كتاب القواعد البدعة منقسمة إلى واجبة ومحرمة ومندوبة
ومكروهة ومباحة والطريق في ذلك أن تعرض البدعة على قواعد الشريعة
فإن دخلت في قواعد الإيجاب فهي واجبة أو في قواعد التحريم فمحرمة

Copyright © King Saud University